جامعة تكريت
كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية
المرحلة الرابعة / مادة جغرافية الخدمات
أستاذ المادة : م. د رويده فؤاد عبدالله
rfouad@tu.edu.iq

المناهج المعتمدة في دراسة جغرافية الخدمات

مفهوم المنهج

أولاً : مفهوم المنهج في اللغة :

يعني **المنهج** : الطريق الواضح، ونهجَ الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانه . والمناهج جمع منهج .

المنهج : هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود .

كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة .

ثانياً : مفهوم المنهج العلمي اصطلاحاً :

المنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به: الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود .

كما عرف أنه : فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها.

أو هو: مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدماً لعميلة المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها .

فالمنهج عملية فكرية منظمة ، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف ، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة .

ويلتزم الباحث بمجموعة من القواعد والضوابط لاتخاذ القرارات وإتباع الإجراءات المقيدة لمسيرته البحثية ، في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة ، مستعينا بالأدوات البحثية الأكثر ملائمة لبحثه ، وإيضاح العلاقات والعلل السببية في إطار تحليل المشاهدات والملاحظات، وإجراء المقارنات المنطقية للوصول إلى نتائج واختبار مدى صحتها، ثم بلورة هذه النتائج في إطار التسلسل والتأطير النظري المنسق، في صورة قواعد مبرهن على صحتها، كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل البحث .

المناهج المعتمدة في دراسة جغرافية الخدمات :

تستمد الفروع الجغرافية منهجيتها من فلسفة علم الجغرافية القائم على منهج التوزيع والتحليل والتركيب للظواهر التي تتقاسم المكان، ببيان علاقتها المكانية وتفاعلها تأثراً وتأثيراً.

وتميل المناهج في الجغرافية البشرية والعلوم الاجتماعية إلى تأكيد الأنماط المكانية للظاهرة محل الاهتمام في كل من اصطلاح التوزيعات المكانية والتفاعل المكاني ، أما المنهجيات المستخدمة أو الأكثر شيوعا في دراسة جغرافية الخدمات ، فتتمثل في المناهج الوضعية التي تقنن أنشطة الخدمات في البيئات المختلفة ، والتي تتضح في مجموعة من المناهج الأكثر استخداما وشيوعا ولعل أبرزها ما يأتي :

١- منهج المنظومات :

هو منهج فعال في دراسة الخدمات والعوامل الاقتصادية المؤثرة في توزيعها وتطورها ومستوى أدائها وكفاءتها لأن هذه العوامل منظومة تتألف من مجموعة عناصر تتفاعل فيما بينها لإظهار خصائص الشخصية الخدمية للمكان ، ويشمل هذا المنهج التحليل المنظومي والتركيب المنظومي .

يعد هذا المنهج من المناهج التي تدرس الخدمات على صورة شبكة متراصة مترابطة تكمل احدها الأخر من خلال عمل متواصل لنشاطات وفعاليات تقدمها الخدمات لسكانها وفي حالة تعثر أو تلكأ احدها تستطيع بعض الخدمات سد النقص أو التعويض في بعض مجالاتها كتزويد بعض الخدمات بالأيدي العاملة الماهرة وغير الماهرة .

٢- منهج التحليل المكاني:

يعكس هذا المنهج ويصور توزع الخدمة ومستوى تطورها وادائها ودرجة كفايتها وتنظيمها المكاني من خلال ظروف المكان وموارده ، حيث يساهم منهج التحليل المكاني في إعطاء صورة واضحة ودقيقة عن مدى توزيع وانتشار الخدمات في مواقعها الحالية في المدينة ومدى كفاية هذه الخدمات وكفاءتها ونوعيتها ومستواها وأدائها ومرونتها فيسد الطلب المتنامي عليها في حالة زيادة حجم السكان الطبيعي أو غير الطبيعي، فضلا عن دراسة التوزيع المكاني للخدمات سواء أكانت موزعة بصورة تخطيطية منظمة أو عشوائية استجابة للطلب السكاني عليها ودراسة مدى تأثير الظروف الطبيعية والبشرية والتخطيطية والبيئية فيها والمشاكل التي تواجهها وإمكانية وضع الحلول المناسبة لها.

٣- المنهج الوصفي:

يقوم هذا المنهج بوصف الظواهر وصفاً موضوعياً من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي .

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها .

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية . ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها، وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها .

ويعنى هذا المنهج بدراسة واقع الخدمات من خلال إجراء دراسات وصفية لحالة الخدمات ومدى أهميتها ومدى التباين في الطلب عليها حسب البيئات المختلفة، فمن غير الممكن وضع ثوابت في مجال أهم الحاجات التي يطلبها سكان العالم بل إن الاختلاف قد فرض التباين على الحاجات نتيجة اختلاف البيئات.

٤- المنهج السلوكي:

لا تقل أهمية المنهج السلوكي عن أهمية المنهج المعياري كون إن المنهج السلوكي يدرس الحالة الواقعية للخدمات من خلاله علاقة الخدمات بالإنسان ومدى التبدل في الطلب على الخدمات من قبل السكان نتيجة تغيير في العادات أو التقاليد أو السلوك أو التغير والانتقال من مجتمع نامي إلى مجتمع متطور ومتحضر، ويتأثر عادة هذا المنهج بتركيب العائلة ومستوى الدخل الشهري والثقافة والتعليم والاقتصاد والصحة ومدى الاستجابة لكل جديد وحديث ونبذ القديم وخدمة الشخص لنفسه وإبدالها بوجود أشخاص مخصصون للقيام بأداء خدمات ما.

٥- المنهج المعياري:

يعد المنهج المعياري من ابرز المعايير وأكثرها شيوعا في الاستخدام من بين المناهج الأخرى حيث يهتم في تحديد الحاجات الموضوعية غير المرتبطة برغبة الشخص والتي تشمل : (حاجات الإنسان إلى الطعام والشراب والنوم والسكن) وكل هذه الحاجات تختلف وتتباين من مكان لآخر حسب بيئة المجتمع سواء أكانت باردة أو قطبية أو معتدلة أو حارة أو دافئة أو استوائية والتي يوضحها علم متخصص بذلك (وظائف الأعضاء) ويعرف بعلم الفيزيولوجيا، ويفيد هذا المنهج في معرفة وبدقة عالية الاحتياجات ذات الأصل الطبيعي (البيولوجي) والاحتياجات الاجتماعية الأخرى.